

# رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (2341/2/72 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (50)

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قال ابن القيم رحمة الله عليه فصل وقد اخبر سبحانه ان هذه الامامة انما تنال بالصبر واليقين. فقال تعالى وجعلنا منهم ائمة - [00:00:00](#) يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون والصبر واليقين تنال الامامة في الدين فقليل بالصبر عن الدنيا وقيل بالصبر على البلاء وقيل بالصبر عن المناهي والصواب انه بالصبر عن ذلك كله - [00:00:19](#) وبالصبر على اداء فرائض الله والصبر عن محارمه. والصبر على اقداره. وجمع سبحانه بين الصبر واليقين اذ هما سعادة العبد وفقداهما يفقده وفقداهما يفقده سعادته فان القلب تطرقه طوارق الشهوات المخالفة لامر الله - [00:00:40](#) فارق الشبهات المخالفة لخبره فبالصبر يدفع الشهوات وباليقين يدفع الشبهات. فان الشهوة والشبهة مضادتان للدين من كل وجه فلا ينجو من عذاب الله الا من دفع شهواته - [00:01:05](#) بالصبر وشبهواته باليقين ولهذا اخبر سبحانه عن حبوط اعمال اهل الشهوات والشبهات فقال تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر مالا واكثر اولادا فاستمتعوا باموالهم واولادهم فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي - [00:01:27](#) فهذا الاستمتاع بالخلاق هو استمتاعهم بنصيبهم من الشهوات. ثم قال وخضتم كالذين كالذي خاضوا. وهذا هو الخوض الباطل وهذا هو الخوض بالباطل. في دين الله وهو خوض اهل الشبهات ثم قال اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا - [00:01:55](#) والآخره واولئك هم الخاسرون تعلق سبحانه حبوط الاعمال والخسران باتباع الشهوات الذي هو الاستمتاع بالخلق. وباتباع الشبهات الذي هو الخوض بالباطل فصل وكما انه سبحانه علق الامامة في الدين بالصبر واليقين. فالاية متضمنة لاصليين اخرين. احدهما - [00:02:19](#) الدعوة الى الله وهداية خلقه. الى هنا بس خلك عند الفصل هذا اول ما قرأت بداية ما قرأت فصل وقد اخبر سبحانه ان هذه الامامة انما تنال بالصبر واليقين. ايه بس - [00:02:48](#) ربط ابن القيم في هذا بين الابيتين اية الفرقان واية السجدة للمتقين اماما تبين ان الله قد بين في مواضع اخرى الإمام في الدين تقول اسباب وجماع اسبابها الصبر واليقين. ومن اسبابها الدعاء - [00:03:10](#) يدعو الانسان ربه ان ان يمن عليه بذلك يجعله صابرا موقنا قائما بما اوجب الله عليه تاركا لما نهى الله عنه موقنا بما اخبر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله - [00:03:40](#) بحسب ما ينال من الصبر واليقين يكون حظه من الامامة وجعلنا منهم ائمة يأتون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون و اشار الى ان الصبر ثلاثة انواع معروفة لا يستقيم دين العبد الا بالصبر - [00:04:06](#) على طاعة الله وعلى اقدار الله وعن معاصي الله واليقين يتضمن العلم راسخ طمن طمأنينة يقين فيه طمأنينة بكل ما اخبر الله به عن نفسه الغيب كله وبالآخره هم يوقنون - [00:04:30](#)